

## تجارة كرة القدم: إنفاق جنوني سطره الأول فساد

2017-07-15 مروة الاسدي

لماذا تنفق أندية كرة القدم مئات الملايين لشراء اللاعبين؟، الجواب لان سطوة المال وكثرة العقود والاستثمارات حوّلت كرة القدم إلى سوق تجاري للأغنياء، فقد أصبح المال هو عصب الساحرة المستديرة، بعد أن كان محركها الرئيسي هو عشق الجماهير وشغب اللاعبين، ففي تسعينيات القرن الماضي بدأت تتشكل ملامح رأسمالية كرة القدم، وبعد أن كنا نشاهد الكثير من الأندية تنافس على الألقاب، وتقاتل على جميع الجبهات في مختلف الدول، أصبحت الألقاب محصورة بعدد محدود من الأندية الغنية، إلا من بعض الاستثناءات القليلة، والقليلة جداً.

يمكننا القول بأن "المال الرياضي" ان صح التعبير بات جزء لا يتجزأ من اللعبة الأكثر شعبية في العالم، وبات الهدف الاساسي للاندية والرياضيين في كافة ارجاء المعمورة، بل انه بات الوسيلة الأكثر ربحاً لوكلاء اللاعبين والسماسرة الذين بلغت عمولاتهم الملايين في العديد من الصفقات، وهذا من شأنه ان يفسر الرغبة الكبيرة للعديد من اللاعبين بالانتقال من انديتهم الى اندية قد تكون أضعف واقل شهرة في سبيل تحقيق رغباته المالية.

ا نشاهده في السنوات الاخيرة من ارتفاع "مبالغ فيه" لأسعار اللاعبين والصفقات الفلكية التي يتم عقدها هنا وهناك ما هو الا تأكيد لما نرمي اليه في ظل دخول المال بقوة في عالم كرة القدم، حتى باتت اللعبة الأكثر امتاعاً ومتابعة في كافة ارجاء المعمورة تسير في طريق مجهول لا ندري الى اين يمكن ان يصل بعد عدة سنوات.

رؤوس الأموال التي بدأت في السنوات الاخيرة غزو ملاعب كرة القدم الاوروبية تحديداً ساهمت الى حد كبير في توجيه الدفة وتغيير المفاهيم، هذه الاموال التي وجد اصحابها بأن كرة القدم هي الوسيلة الأكثر سهولة في سبيل الشهرة وتلبية حاجاتهم بأن يكونوا ضمن الصف الأول في عالم كرة القدم فبتنا نشاهد رؤوس الأموال الخليجية والشرق اسبوية والامريكية تتواجد بكثافة في الملاعب الانجليزية والاسبانية والايطالية وحتى الفرنسية، وقد تكون الاندية الألمانية هي الاقل تأثراً بهذه

الظاهرة نظراً لاعتمادها المباشر والوثيق على رؤوس أموال ألمانية وشركاتها العملاقة.

لم يتوقف الامر عند هذا الحد، بل شهدنا في الآونة الاخيرة دخول السوق الاكبر عالمياً في عالم كرة القدم، ولكن بطريقة قد تكون مختلفة بعض الشيء، فدخلت الصين هذا العالم برغبة كبيرة في تطوير اللعبة وتنميتها من خلال استقطاب نجوم اللعبة وكبار مدربي العالم الى الدوري الصيني. هذا بالتأكيد ساهم بشكل اضافي في تضخيم اسعار اللاعبين بشكل كبير، بل ان العديد من الاندية الصينية باتت تواجه كبار الاندية الاوروبية وتنجح في عقد صفقات للاعبين كبار بمبالغ ورواتب خيالية!.

في سياق اخر الاخبار على هذا الصعيد، للمرة الثانية على التوالي، احتل مهاجم ريال مدريد ومنتخب البرتغال لكرة القدم كريستيانو رونالدو صدارة لائحة الرياضيين الأعلى دخلاً في العالم التي تعدها مجلة "فوربس" الأمريكية، وذلك بعائدات قدرت بـ93 مليون دولار (82 مليون يورو). وجاء ميسي ثالثاً بـ80 مليون دولار (72 مليون يورو) ولاعب التنس السويسري روجيه فيدرر رابعاً (64 مليوناً)، يثبت النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو من عام الى آخر أنه ليس أيقونة رياضية وحسب، بل تحول الى نموذج تجاري لأن اللاعب المرشح للفوز بجائزة الكرة الذهبية للمرة الخامسة في مسيرته، تصدر مجدداً لائحة الرياضيين الأعلى دخلاً في العالم.

وبعد تتويجه مع فريقه ريال مدريد الإسباني بلقب الدوري المحلي ومسابقة دوري أبطال أوروبا، نال النجم البرتغالي لقباً "شرفياً" من قبل مجلة "فوربس" التي صنفته كرقم 1 بين رياضيي العالم من حيث الدخل، وذلك للسنة الثانية تالياً.

## مان يونايتد أغنى ناد في العالم

تجاوز نادي مانشستر يونايتد لكرة القدم نادي ريال مدريد باعتباره أفضل فريق كرة قدم قيمة في العالم، وفقاً لمجلة فوربس للأعمال، وبلغت قيمة النادي 3.69 مليارات دولار، وتصدر أعلى القائمة السنوية لأول مرة، منذ خمس سنوات.

وجاء نادي برشلونة الأسباني في المرتبة الثانية بقيمة قدرها 3.64 مليارات دولار، بينما احتل ريال مدريد المرتبة الثالثة بقيمة 3.58 مليارات دولار.

وحافظت ست فرق إنجليزية على مكانتها في المراكز العشرة الأولى، إذ انضم نادي مانشستر سيتي، وأرسنال، وتشيلسي، وليفربول، وتوتنهام، إلى مانشستر يونايتد، واحتل بايرن ميونخ بطل ألمانيا المركز الرابع في القائمة، بينما تربح يوفنتوس صاحب اللقب الإيطالي في المركز التاسع.

وكان ريال مدريد، الذي فاز في دوري أبطال أوروبا واللقب الأسباني، هو صاحب أعلى قيمة على مدى السنوات الأربع الماضية، لكن قيمته انخفضت بنسبة 2 في المئة، بينما ارتفعت قيمة مانشستر يونايتد بنسبة 11 في المئة.

وقال مايك أوزانيان مساعد مدير تحرير مجلة "فوربس ميديا" في بيان "إن عودة مانشستر يونايتد إلى الصدارة شهادة على علامتها التجارية القوية وفطنتها في التسويق"، وقبع نادي ليستر، الذي فاز في الدوري الإنجليزي الممتاز في 2015-2016، في المركز 19، أما نادي ويستهام فاحتل المركز 15.

## من الأعلى دخلا في العالم ميسي ام رونالدو؟

أصبح الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي مدد عقده اخيرا مع فريقه برشلونة وصيف بطل الدوري الاسباني لكرة القدم، اللاعب "صاحب أعلى دخل في العالم" بحسب رئيس ناديه جوسيب ماريا بارتوميو.

وقال بارتوميو في مقابلة مع صحيفة "موندو ديپورتيفو": "هو افضل لاعب في العالم، وندفع له كأفضل لاعب في العالم وفي تاريخ كرة القدم. لا احد يقدم لهذا النادي ما يقدمه ليو ميسي"، وأعلن برشلونة تمديد عقد ميسي (30 عاما)، أفضل لاعب في العام 5 مرات، حتى 2021 من دون ان يكشف عن قيمة العقد.

وكان ميسي ثالث لاعب في ترتيب الرياضيين الاعلى دخلا مع 80 مليون دولار اميركي، بينها 53

مليون رواتب ومكافآت، بحسب تصنيف مجلة "فوربس" المتخصصة مطلع حزيران/يونيو 2017، وذلك قبل تمديد عقده.

وتصدر غريمه البرتغالي كريستيانو رونالدو (ريال مدريد) الترتيب مع 93 مليون دولار اميركي بينها 58 رواتب ومكافآت يليه لاعب كرة السلة الاميركي ليبرون جايمس (2،86 مليون دولار بينها 31،2 رواتب ومكافآت). بحسب فرانس برس.

وسيبقى ميسي الذي انضم الى اكااديمية النادي عندما كان في الثالثة عشرة من عمره وبات افضل هداف في تاريخ العملاق الكاتالوني بتسجيله 507 اهداف في 583 مباراة رسمية، في صفوف الفريق حتى بلوغه الرابعة والثلاثين من عمره، اي ربما حتى نهاية مسيرته، علما بانه المح الى رغبته في اللعب في روزاريو مسقط رأسه وتحديدًا نادي نيولز اولد بويز الذي يشجعه، ويمضي اللاعب فترة شهر العسل في الارجننتين بعد زواجه في 30 حزيران/يونيو من صديقتة وأم طفليه انطونيا روكوتزو.

لكن الحقيقي احتفظ نجم ريال مدريد والمنتخب البرتغالي لكرة القدم كريستيانو رونالدو (32 عاما) بصدارة لائحة مجلة "فوربس" للرياضيين الأعلى دخلا في العالم للعام الثاني على التوالي بعائدات قدرت بـ93 مليون دولار، موزعة على 58 مليونًا من كرة القدم و35 مليونًا من إيرادات أخرى منها عقود الرعاية.

وكان رونالدو قاد فريقه السبت الماضي في كارديف إلى الاحتفاظ بلقب دوري أبطال أوروبا إثر الفوز على يوفنتوس 4-1 في المباراة النهائية، وتقدم لاعب فريق كيلفلاند كافاليريز بطل الدوري الأمريكي للمحترفين في كرة السلة ليبرون جيمس إلى المركز الثاني في اللائحة بعائدات وصلت إلى 86.2 مليون دولار، بعد أن كان في المركز الثامن عشر العام الماضي. وحل جيمس "الملك" في هذا المركز بدلا من الأرجنتيني ليونيل ميسي الذي بات ثالثا بـ80 مليون دولار، وكان جيمس واحدا من 32 لاعبا في دوري كرة السلة الأمريكي ضمن قائمة أغنى مئة رياضي، وجاء نجم كرة المضرب السويسري روجيه فيدرر رابعا (64 مليونًا) ونجم غولدن ستايت وويرز لكرة السلة الأمريكية كيفن دورانت خامسا (60.6 مليونًا). بحسب فرانس برس.

وكانت نجمة كرة المضرب الأمريكية سيرينا وليامس المتوجة بـ23 لقباً في الغراند سلام (أي البطولات الأربع الكبرى: أستراليا وباريس وومبلدون في لندن ونيويورك) المرأة الوحيدة في اللائحة بعائدات تصل إلى 27 مليون دولار، 19 منها من عقود الرعاية، وحلت في المركز الحادي والخمسين، واحتسبت "فوربس" العائدات من عقود الرعاية وما شابه والرواتب والجوائز المالية والحوافز بين الأول من حزيران/يونيو 2016 حتى الأول من حزيران/يونيو 2017.

## القضاء الاسباني يعاقب ميسي ويتهم رونالدو بالتهرب الضريبي

أعلن القضاء الاسباني الجمعة استبدال عقوبة سجن نجم برشلونة الارجنتيني ليونيل ميسي 21 شهرا بسبب التهرب الضريبي بغرامة مالية بقيمة 252 الف يورو، وكانت النيابة العامة في برشلونة اعلنت في 23 حزيران/يونيو انها لا تعارض استبدال عقوبة سجن أفضل لاعب في العالم خمس مرات 21 شهرا مع وقف التنفيذ بغرامة مالية تضاف الى تلك المفروضة عليه سابقا، وأشارت آنذاك المتحدثة باسم النيابة العامة الى ان الأخيرة مستعدة لاستبدال كل يوم سجن بمبلغ 400 يورو، وهو خيار كان محامو اللاعب قد اقترحوه ايضا. ويعني هذا الأمر أن على ميسي دفع مبلغ 250 ألف يورو مقابل الأشهر الـ21.

واتهم ميسي ووالده خورخي في تموز/يوليو 2016 بتهرب ضريبي بقيمة 4,16 ملايين يورو. ورفضت المحكمة العليا في أيار/مايو طلب استئناف تقدم به اللاعب، مثبتة عقوبة السجن وغرامة بقيمة 2,1 مليوني يورو، وفي قرارها المتخذ، استبدلت المحكمة عقوبة والد ميسي وهي السجن 15 شهرا، بغرامة بقيمة 180 الف يورو. بحسب فرانس برس.

وعلقت عقوبة السجن كما هو الحال عادة في اسبانيا عندما تكون العقوبة أقل من عامين، فضلا عن نظافة السجل القضائي للرجلين، واعتبرت المحكمة انه ثبت قيام ميسي (30 عاما) ووالده بانشاء شركات وهمية في المملكة المتحدة وسويسرا وبيليز والاوروغواي دون ابلاغ السلطات الضريبية.

قال الادعاء الإسباني إنه أقام دعوى قضائية ضد البرتغالي كريستيانو رونالدو هداف ريال مدريد بسبب مزاعم عن خداع السلطات الإسبانية في حوالي 14.7 مليون يورو (16.48 مليون دولار) في

الفترة بين 2011 و2014.

وأعلن مكتب الادعاء في بيان أن رونالدو استخدم هيكلًا تجاريًا تأسس في 2010 لإخفاء دخله في إسبانيا من بيع حقوق استغلال صورته، وأضاف الادعاء أن رونالدو "تعمد" الإخلال بالتزاماته بدفع الضرائب بينما اعتمدت الدعوى على تقرير من سلطات الضرائب الإسبانية، ونفى رونالدو تلك الاتهامات عبر ممثليه.

وقالت وكالة جيستفيوت التي تمثل مصالح لاعب ريال مدريد في بيان "لا يوجد مؤامرة للتهرب الضريبي... لم أخف يوما أي شيء ولم يكن في نيتي القيام بذلك في أي وقت من الأوقات"، وأضافت الوكالة أنها ستنشر وثائق لظهار أن الدولي البرتغالي لم يستخدم مثل هذا الهيكل التجاري وبدلا من ذلك استعان بشركات كان يمتلكها منذ فترة وجوده مع مانشستر يونايتد وكانت السلطات البريطانية والإسبانية على علم بها.

وأشارت الوكالة أن سبب القضية ربما يرجع إلى اختلاف النظام الضريبي بين بريطانيا وإسبانيا حول الإعلان عن بعض الإيرادات "لكنها لا تشكل بأي حال من الأحوال احتيالا ضريبيا"، ورونالدو، الذي قاد ريال مدريد للفوز بدوري أبطال أوروبا للمرة 12 في تاريخ النادي في بداية الشهر الجاري، هو الأخير في سلسلة من لاعبي كرة القدم في إسبانيا من بينهم ليونيل ميسي ونيمار ثنائي برشلونة، الذين يواجهون تحقيقات في قضايا ضرائب، وبين 2005 و2010 كان اللاعبون الأجانب في إسبانيا يتمتعون بحماية قانونية طبقا لما كان يسمى "قانون بيكام" الذي كان يسمح لهم بخفض ضرائبهم.

لكن مع تنامي الأزمة المالية رفع هذا الإعفاء ما فتح الباب أمام هذه القضايا، وقال الادعاء إن رونالدو تهرب من سلطات الضرائب بمبلغ 1.4 مليون يورو في 2011 و1.7 مليون يورو في 2012 و3.2 مليون يورو في 2013 و8.5 مليون يورو في 2014، وأضاف البيان أن رونالدو، مهاجم البرتغال، أصبح مقيما في إسبانيا ويدفع الضرائب بداية من يناير كانون الثاني 2010 وتعهد في نوفمبر تشرين الثاني 2011 باتباع نظام الضرائب الذي يطبق على الأجانب العاملين في إسبانيا.

ملياردير روسي يعرض مليار جنيه استرليني للاستحواذ على نادي أرسنال

قدم الملياردير الروسي ذو الأصل الأوزبكي عيشير عثمانوف عرضا للاستحواذ على غالبية أسهم نادي أرسنال الانجليزي لكرة القدم، وتقدم عثمانوف، الذي يمتلك حصة قليلة من أسهم النادي لا تمكنه من إدارته، بعرض بلغت قيمته مليار جنيه استرليني لصالح المستثمر الأمريكي ستان كروينك الذي يمتلك 67 بالمائة من أسهم النادي.

وأكدت صحيفة فاينانشال تايمز البريطانية أن عثمانوف تقدم بعرضه الشهر الماضي إلى كروينك الذي لم يرد رسميا حتى الآن، ويمتلك عثمانوف 30 في المئة من أسهم أرسنال، لكنه رغم ذلك ليس عضوا في مجلس إدارة النادي ولا يشارك في اتخاذ القرارات.

وكان عثمانوف قد أنحى باللائمة على كروينك الشهر الماضي بسبب وضع النادي المتردي في الدوري الانجليزي الممتاز، ودوري أبطال أوروبا، قائلا إنه "ينبغي أن يتحمل قدرا كبيرا من الاخفاق الذي حاق بالفريق".

وأصبحت فرص الفريق في الوصول إلى دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل شبه منعدمة قبل الجولة الأخيرة من الدوري الانجليزي الممتاز لكرة القدم، ويوجه مشجعوا الفريق أغلب اللوم للمدير الفني الفرنسي أرسين فينغر ويطالبونه بالرحيل مؤكدين أنه "أفلس ولم يعد لديه ما يقدمه للفريق فنيا" بعد أكثر من 20 عاما في منصبه.

ومن المقرر أن يعلن مجلس إدارة أرسنال قرارهم بخصوص فينغر بعد لقاء الفريق مع تشيلسي في نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي لكرة القدم في السابع والعشرين من الشهر الجاري، ويطالب عثمانوف بضح مزيد من الاستثمارات في الفريق وشراء لاعبين مميزين والتعاقد مع مدير فني متمكن لدفع الفريق إلى تقديم أداء أفضل والمنافسة على حصد بطولات أكبر في إنجلترا وأوروبا، وترددت أخبار خلال الأيام الماضية مفادها أنه إذا رفض كروينك عرض عثمانوف فإن الأخير سيسحب استثماراته من أرسنال، وسيوجهها إلى فريق آخر في الدوري الانجليزي الممتاز وهو فريق إيفرتون ومقره في مدينة ليفربول.

أديداس تبيع علاماتها التجارية في رياضة الغولف

أعلن صانع التجهيزات الرياضية الألماني أديداس الأربعة عن اتفاق لبيع علاماته التجارية في رياضة الغولف، تايلورمايد وأدامس غولف وأشورث إلى صندوق كابيتال بارتنرز "كي بي أس" مقابل 425 مليون دولار (نحو 390 مليون يورو).

وأوضحت أديداس في بيان رغبتها في إكمال الصفقة مع الصندوق الأميركي خلال عام 2017، وكان المنافس الأكبر لصانع نايكي الأميركي، قد عبر عن رغبته رسمياً قبل سنة لبيع قسم الغولف لديه والذي يثقل ربحيته.

وبرغم زيادة تايلورمايد العالمية في هذا القطاع، تراجعت مبيعاته 1% في 2016 إلى 892 مليون يورو، وذلك مع تراجع عدد اللاعبين في الولايات المتحدة منذ سنوات المجد للنجم الأميركي تايجر وودز. بحسب فرانس برس.

وشرح رئيس أديداس كاسبر رورستيد في بيان: "سنركز بوضوح على كفاءتنا الأساسية في الأحذية والملابس الرياضية، وعلى علامتنا الرئيسة أديداس وريبوك"، وسيتخلى أديداس بالتالي عن النوادي والتجهيزات، ولن يبيع سوى الأحذية والملابس تحت علامة أديداس-غولف التجارية، ويتوقع أن تثقل مبيعات الغولف اعباء استثنائية بحوالي 100 مليون يورو لأديداس في 2017، وتعول المجموعة على بلوغ مبيعاتها بين 25 و27 مليار يورو بحلول عام 2020.

## شراكة بين الفيفا وشركة "فيفو" الصينية لمونديالي 2018 و2022

وقع الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) وشركة "فيفو" الصينية المصنعة للهواتف الذكية، عقد شراكة رعائياً لكأس العالم 2018 في روسيا و2022 في قطر، بحسب ما أعلن الاتحاد، وجرى توقيع العقد اليوم في العاصمة الصينية بكين بين ممثل عن الشركة، والأمين العام للفيفا السنغالية فاطمة سامورا، ما يرفع الى ثلاث عدد الشركات الصينية الشريكة للفيفا بعد "واندا" و"هايسنس"، ولم يحدد الفيفا و"فيفو" قيمة العقد، الا ان صحيفة "فايننشال تايمز" أوردت ان الاتفاق الممتد ستة أعوام يصل الى 400 مليون يورو. بحسب فرانس برس.

ويسجل صانع الهواتف الذكية الصيني حضورا في عالم الرياضة العالمية من خلال عقود مماثلة مع الدوري الهندي للكريكت، ودوري كرة السلة للمحترفين في الصين، وفقد الاتحاد الدولي لكرة القدم عقدين رعائيين أساسيين بعد كأس العالم 2014 في البرازيل مع شركة طيران الامارات وصانع الالكترونيات "سوني"، الا انه وقع مؤخرا عقدا مع شركة الخطوط الجوية القطرية، وكان الفيفا أعلن في وقت سابق هذه السنة تسجيل خسائر قياسية في العام 2016 بلغت 369 مليون دولار أميركي، على خلفية فضائح الفساد التي تعصف بالهيئة الدولية منذ أيار/مايو 2015، الا ان رئيس الاتحاد السويسري جاني انفانتينو قلل من شأن هذه الخسائر المالية، مؤكدا ان الاتحاد سيعوضها في نهاية دورته المالية التي تمتد أربعة أعوام (2014-2018)، لاسيما بفضل الإيرادات المتوقعة من كأس العالم في روسيا السنة المقبلة.